

دورة فن التدبر

د.أبو بكر القاضي

محاضرة ٤

لفظ القلب، والفؤاد، والصدر في القرآن تكرر كثيرًا، وأسند إليه في تلك الآيات ما لم يُسند إلى غيره من الجوارح؛ وهناك أربعين وصفاً أسنده القرآن إلى القلب، وهي أوصاف جليلة الأثر جداً، وأسوقها من أجل أمرا واحد فقط، وهو أن الوقوف عليها مجتمعة يوقظ الفؤاد لهذا الأمر الجلل.

١- وصف التقوى ومحلها القلب، قال تعالى: {ذَلِكَ وَمَنْ يُعْطَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ} {الحج: ٣٢}

٢- الخشوع قال تعالى: {الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ} {الحديد: ١٦}

٣- الهداية قال تعالى: {وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} {التغابن: ١١}

٤- الرأفة والرحمة قال تعالى: {وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَنِيَّةً} {الحديد: ٢٧}

٥- الألفة قال تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} {الأنفال: ٦٣}

٦- الانسراح قال تعالى: {أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّنْ رَبِّهِ} {الزمر: ٢٢}

٧- السلامة قال تعالى: {الْأَمِّنَ آتَى اللَّهُ قَلْبَ سُلَيْمٍ} {الشعراء: ٨٩}

٨- الإنابة قال تعالى: {مَنْ حَسِبِ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ} {ق: ٣٣}

٩- الطهارة قال تعالى: {وَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرْ قُلُوبُهُمْ} {المائدة: ٤١}

١٠- الربط قال تعالى: {وَلِيُزَيِّطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ} {الأنفال: ١١}

١١- العقل قال تعالى: {أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَنُوكُوا لَهُمْ قُلُوبَ يَعْقِلُونَ بِهَا} {الحج: ٤٦}

١٢- الإخبارات قال تعالى: {وَلِيُعَلِّمَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْعِلْمَ أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ} {الحج: ٥٤}

١٣- تزيين الإيمان قال تعالى: {وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَوَّزَ الْيَكْمَ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْإِغْيَابَ} {الحجرات: ٧}

١٤- إنزال السكينة قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} {الفتح: ٤}

١٥- الكسب قال تعالى: {وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} {البقرة: ٢٢٥}

١٦- الزان قال تعالى: {كَلَّا بَلْ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} {المطففين: ١٤}

١٧- الغفلة قال تعالى: {وَلَا تُطْعَمَنْ أَغْفَلًا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرَهُ فُرْطًا} {الكهف: ٢٨}

١٨- المرض قال تعالى: {فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ} {البقرة: ١٠}

١٩- الختم قال تعالى: {خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} {البقرة: ٧}

٢٠- الرغب قال تعالى: {سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّغْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا} {الأنعام: ١٥١}

٢١- الرغب قال تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} {الأنعام: ٨}

٢٢- العمى قال تعالى: {فَأَنهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} {الحج: ٤٦}

٢٣- الثقل قال تعالى: {وَتَقَلَّبُ أَفئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَنْعَامِ} {الأنعام: ١١٠}

٢٤- الاشتمزاز قال تعالى: {وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ} {الزمر: ٤٥}

٢٥- الفقل قال تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا} {محمد: ٢٤}

٢٦- الضعف قال تعالى: {وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} {الحجرات: ١٤}

٢٧- الطبع قال تعالى: {كَذَلِكَ يُطِيعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} {الروم: ٥٩}

٢٨- الوجع قال تعالى: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ} {الأنفال: ٢}

٢٩- الريب قال تعالى: {إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ} {التوبة: ٤٥}

٣٠- القسوة قال تعالى: {وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ} {الأنعام: ٤٣}

٣١- الغيظ قال تعالى: {وَيُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ} {التوبة: ١٥}

٣٢- اللهو قال تعالى: {لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ} {الأنبياء: ٣}

٣٣- الكفر قال تعالى: {وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا} {النحل: ١٠٦}

٣٤- النفاق قال تعالى: {فَاعْقَبْتَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ} {التوبة: ٧٧}

٣٥- الغل قال تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ} {الحجر: ٤٧}

٣٦- الكبر قال تعالى: {إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ} {غافر: ٥٦}

٣٧- الوسوسة قال تعالى: {الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ} {الناس: ٥}

٣٨- الحسرة قال تعالى: {لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ} {آل عمران: ١٥٦}

٣٩- عدم الفقه قال تعالى: {لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا} {الأعراف: ١٧٩}